الكفيل

٩٣٧

السنة العشرون

١٩ /ربيع الأول / ١٤٤٥هـ - ٥ / ١٠ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

(عالمٌ بين جُهّال)
مقلوبية الأمور

وردت هذه العبارة المؤثرة في نص روائي معروف، إذ ورد في كتاب (الخصال للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٤٢) بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللّه عَزَّ وَجَلَّ: مَسْجِدٌ خَرَابٌ لَا يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُهُ، وَعَالِمٌ بَيْنَ جُهَّالٍ، وَمُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْغُبَارُ لَا يُقْرَأُ فِيهِ».

إذا توسعنا في النص على أيامنا هذه نجد أنّ محنة العلماء مع الجهال مستمرة، وعلى أثرهم يتعرض سائر المهنيين والأكفاء للازدراء والتقليل من الشأن والإضعاف والإهمال والإفشال والتهميش، بصور عدة تتجلى في النقاط التالية:

١- إذا أهملت دور المختص!

٢- إذا نصّبت مَن ليس اهلاً!

٣- إذا حاربت الكفوء!

٤- إذا اصطففت مع الجاهل على حساب العالم!

٥- إذا صيرت المفضول على الفاضل!

٦- إذا رفعت الأدون على الأعلى!

٧- إذا ساويت بين الأطراف كأسنان المشط، وهم في الواقع لا يتشابهون.. فهم كالشّوك والورد!

كلها نقاط تشير إلى أنّ الإنسان الكفوء يعيش محنة موضوعيته بين أُناس لا يهتمون للمهنية والموضوعية ولا يقيمون لها وزناً.

ما يؤسف له أن الأمور تسير بالمقلوب، وليس في ذلك العجب، فإن الدنيا التي لفظها أمير المؤمنين علي عليه السلام هي نفسها دنيانا التي نعيشها، هي التي غرّت غيره فاغترّ بها ورضعها ولم تفطمه حتى مماته!

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمد أمين نجف،
صباح سلمان داوود،
الشيخ حسين التميمي،
السيد صباح الصافي،
زاهر الخفاجي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٢ / ربيع الأول:

* وقوع غزوة بني النضير في عام (٤هـ)، وذلك بعد أن طلب منهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إعانته على دية قتيلين فأرادوا الغدر به. وفيها تم طرد اليهود من المدينة، ونزول سورة الحشر في بيان هذه الغزوة، وفيها قال النبي صلى الله عليه وآله: «علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور مَن نصره، مخذول مَن خذله».

٢٣ / ربيع الأول:

* دخول السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام الكاظم عليه السلام إلى مدينة قم المقدسة، وذلك في سنة (٢٠١هـ) قبل (١٧) يوماً من وفاتها.

٢٥ / ربيع الأول:

* شهادة التابعي الجليل سعيد بن جبير ابن هشام الأسدي رضي الله عنه على يد الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة (٩٥هـ)، ودُفن في مدينة الحي بمحافظة واسط العراقية، وقبره مشهور يُزار.

* وقوع معركة دومة الجندل في عام (٥هـ)، على إثر مهاجمة مجموعة من الأشرار القوافل، فأمر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله سباع الغفاري بالخروج بألف مقاتل، فأحسّ قُطّاع الطرق بخروجهم ففرّوا، واستولى المسلمون على أموالهم وعادوا إلى المدينة.

* وفاة المحدث الجليل الأعمش سليمان ابن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي رحمه الله سنة (١٤٨هـ)، وهو من خواص أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

* وفاة السيد المرتضى علي بن الحسين علم الهدى رحمه الله سنة (٤٣٦هـ)، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة. ومن مؤلفاته: تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

من أحكام الطهارة / ٤

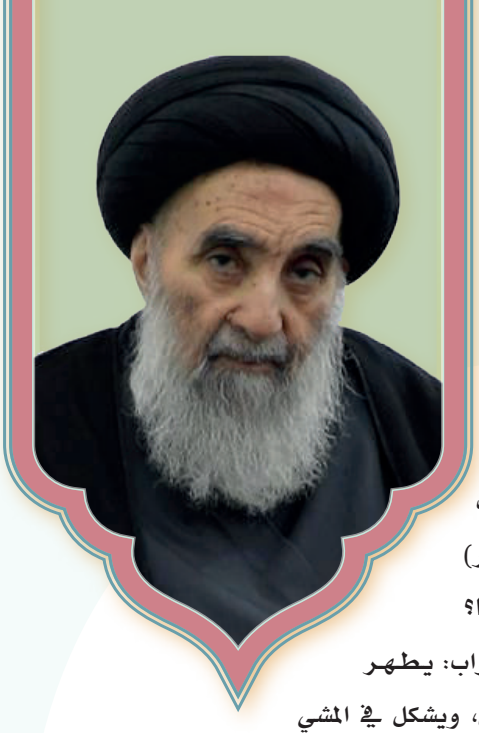

السؤال: ما حكم الماء المتناثر على الجسم في حالة تطهير اليد من الغائط؟

الجواب: هو طاهر إذا كان التطهير بالماء الكثير، وإذا كان بالماء القليل ففيه تفصيل مذكور في الرسالة العملية.

السؤال: بعد زرق الإبرة يظهر بعض الدم على الجلد، فهل يكفي في تطهيره استعمال المعقم السبيرتو بالقطن؟

الجواب: لا يطهره إلا الماء.

السؤال: ما هو تعريف الغسلة الواحدة؟

الجواب: هي أن يصل الماء إلى كل المواضع النجسة، ويعتبر في التطهير بالماء القليل انفصال الغُسالة.

السؤال: هل يلزم أن تكون الغَسلتان بعد زوال عين النجاسة، أو يجوز أن تكون الأولى لإزالة عين النجاسة، وتقع الثانية بعد زوال عين النجاسة؟

الجواب: يجوز أن تكون الأُولى للإزالة.

السؤال: هل يجب أن تكون الغسلتان منفصلتين أو يجوز أن تكون متصلتين؟

الجواب: نعم يجب الانفصال.

السؤال: هل مساحيق التنظيف (التايد والصابون والزاهي) طاهرة، ويمكن استخدامها في تنظيف الطباخ والكاونتر وغيرهم من دون تطهير بالماء؟

الجواب: نعم، هي طاهرة.

السؤال: هل يطهر الحذاء المتنجس بالمشي خطوات على الأرض إذا كانت مفروشة بطبقة من الإسمنت والزفت (القار) ونحوها؟

الجواب: يطهر بالأول، ويشكل في المشي على المطلي بالقير.

السؤال: عند غسل جرح من الدم بعد توقفه عن النزيف لتطهيره تتناثر رذاذات ماء على البدن أو الملابس، فهل تلك الرذاذات طاهرة؟ وهكذا عند تطهير الثوب أو غيره؟

الجواب: كل ذلك طاهر ما دام الماء كُرّاً، أو متّصلاً به.

السؤال: قد تبقى أرضية الحمام مبللة بسبب تبلل النعال، وبلل الأرضية أيضاً، فهل الأرضية محكومة بنجاستها أو طهارتها؟

الجواب: الأرضية طاهرة، ما لم يعلم بالنجاسة.

السؤال: في أوروبا تختلط الديانات والألوان والأجناس، فلو اشترينا من صاحب محل يبيع الطعام المبلول ويمسه بيده، ونحن لا نعرف دينه، فهل نعتبر هذا الطعام طاهراً؟

الجواب: إن لم يعلم بنجاسة يد الماسّ، فالطعام محكوم بالطهارة.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

وصول السيدة المعصومة عليها السلام إلى قم

في اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة (٢٠١هـ) وصلت السيدة الجليلة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم وأُخت الإمام الرضا (صلوات الله عليهم) إلى مدينة قم المقدسة، وكان دخولها هذه المدينة قبل وفاتها بسبعة عشر يوماً.

من شذى سيرتها العطرة:

اسمها فاطمة، وأشهر ألقابها (المعصومة)، أبوها سابع أئمة أهل البيت الأطهار موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وأُمّها الطاهرة السيدة نجمة عليها السلام، وهي أُمّ الإمام الرضا عليه السلام أيضاً. كانت ولادتها في المدينة المنوّرة في الأول من شهر ذي القعدة الحرام من سنة (١٧٣هـ).

فقدت والدها عليه السلام وهي في سنّ الطفولة، حيث استُشهد عليه السلام في سجن هارون العباسي ببغداد، فأصبحت تحت رعاية أخيها علي بن موسى الرضا عليه السلام. وفي سنة (٢٠٠هـ) أُبعد الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى (مرو) بأمر من المأمون العباسي، ولم يرافقه أحد من عائلته إلى خراسان.

وبعد مرور سنة على هجرة أخيها عليه السلام اشتاقت السيدة المعصومة عليها السلام لرؤيته، فتوجّهت نحو خراسان بصحبة جمع من إخوتها وأبناء إخوتها، وكان الناس يستقبلونها ويكرمونها أينما حلّت، وكانت في الطريق تبيّن للناس مظلومية أخيها وغربته، ومعارضته الحكم العباسي.

وصولها قم المقدسة:

في كتاب (تاريخ قم) للحسن بن محمد القمّي قال: أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنه: لما أخرج المأمونُ الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مئتين من الهجرة، خرجت فاطمةُ أُختُه تقصدُه في سنة إحدى ومائتين، فلما وصلت إلى ساوة مرضت، فسألت كم بينها وبين قم، قالوا: عشرة فراسخ، فقالت: احملوني إليها، فحملوها إلى قم، وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري.

قال: وفي أصحّ الروايات: أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشرافُ قم، وتقدّمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى منزله، وكانت في داره سبعة عشر يوماً، ثم توفيت (سلام الله عليها)، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها، وصلّى عليها ودفنها في أرضٍ كانت له، وهي الآن روضتها، وبنى عليها سقيفةً من البواري إلى أن بَنَت السيدةُ زينب بنت الإمام محمد الجواد (صلوات الله عليه وعليها) قبّة عليها. (انظر: بحار الأنوار: ج٤٨/ص٢٩٠).

إعداد / منير الحزامي

موقف النبي صلى الله عليه وآله من غزوة بني النضير

سبب الغزوة:

إنّ اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة المنوّرة ثلاثة أبطن: بنو النضير، وقريظة، وقينقاع، وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد ومدّة، فنقض بنو النضير عهدهم، إذ خرج صلى الله عليه وآله إليهم في نفرٍ من أصحابه، وكلّمهم أن يعينوه في ديّة رجلين من الكلابيين، قتلهم عمرو بن أُمية الضمّري.

فقالوا: نفعل يا أبا القاسم، اجلس هنا حتّى نقضي حاجتك، وخلا بعضهم ببعض فتأمروا بقتله صلى الله عليه وآله، واختاروا من بينهم عمرو بن جحّاش أن يأخذ حجر رحى فيصعد فيلقيه على رأسه صلى الله عليه وآله ويشدخه به، وحذّرهم سلام بن مشكم، وقال لهم: لا تفعلوا ذلك، فو الله ليُخبرن بما هممتم به، وإنّه لَنقض العهد الذي بيننا وبينه.

فجاءه صلى الله عليه وآله الوحي، وأخبره ربّه بما همّوا به، فقام صلى الله عليه وآله من مجلسه مسرعاً وتوجّه إلى المدينة، ولحقه أصحابه واستفسروه عن قيامه وتوجّهه، فأخبرهم بما همّت به بنو النضير.

فأرسل صلى الله عليه وآله إليهم محمّد بن مسلمة، قائلاً له: «اذهب إلى اليهود فقل لهم: أُخرجوا من بلدي فلا تساكنوني، وقد هممتم بما هممتم به من الغدر، وقد أجّلتكم عشراً، فمَن رُئي بعد ذلك ضُربت عنقه»، فأقاموا أيّاماً يتجهّزون للخروج.

فأرسل إليهم عبد الله بن أُبي بن سلول: لا تفعلوا -أي لا تخرجوا من المدينة- فإنّ معي من العرب ومن قومي ألفين يدخلون معكم، وقريظة وحلفاؤكم من غطفان يدخلون معكم، فطمع حيي بن أخطب سيّد بني النضير في ذلك، ونهاه سلام بن مشكم أحد رؤسائهم، وقال له: إنّ ابن أُبي يريد أن يورّطكم في الهلكة ويجلس في بيته، ألا تراه وعد بني قينقاع مثل ما وعدكم، وهم حلفاؤه فلم يفِ لهم، فكيف يفي لنا ونحن حلفاء الأُوس؟ لم يقبل حيي بن أخطب، وأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك، فكبر صلى الله عليه وآله وكبّر المسلمون، وقال: «حاربت يهود».

فتجهّز لحربهم، واستخلف على المدينة ابن أُمّ مكتوم، وكان أعمى، فلذلك كان كثيراً ما يستخلفه على المدينة؛ لأنّه لا يقدر على القتال، وأعطى صلى الله عليه وآله رايته للإمام علي عليه السلام.

ولكن اعتزلت بنو قريظة، فلم تعن بني النضير، وخذلهم ابن أُبي وحلفاؤهم من غطفان، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ...﴾ (الحشر: ١١).

وسار صلى الله عليه وآله بالناس حتّى نزل ببني النضير، فصلّى العصر بفنائهم وقد تحصّنوا، وقاموا على حصنهم يرمون بالنبل والحجارة. (اُنظر: أعيان الشيعة: ٢٥٩/١).

شجاعة الإمام علي عليه السلام:

لقد أمر النبي صلى الله عليه وآله بلالاً أن يضع القبّة في أقصى بني حطمة من البطحاء، وكان رجل من اليهود اسمه عزور، رامياً يبلغ نبله ما لا يبلغه نبل غيره، فوصل نبله تلك القبّة، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يحوّل قبّته إلى السفح فحوّلت.

ولمّا اختلط الظلام فقدوا الإمام علياً عليه السلام، فقال الناس: يا رسول الله ما نرى علياً؟ فقال: «أراه في بعض ما يصلح شأنكم»، فلم يلبث أن جاء عليه السلام برأس عزور، فطرحه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «كيف صنعت يا أبا الحسن»؟

فقال عليه السلام: «إنّي رأيت هذا الخبيث جريئاً شجاعاً فكمنت له، وقلت: ما أجرأه أن يخرج إذا اختلط الليل يطلب منّا غرّة؟ فأقبل مصلتاً بسيفه في تسعة نفر من اليهود، فشددت عليه وقتلته، فأفلت أصحابه، ولم يبرحوا قريباً، فابعث معي نفراً، فإنّي أرجو أن أظفر بهم»، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله معه عشرة، فيهم أبو دجانة سمّاك بن خرشة، وسهل بن حنيف، فأدركوهم قبل أن يلجؤوا إلى الحصن فقتلوهم، وجاؤوا برؤوسهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فأمر أن يُطرح في بعض آبار بني حطمة، وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير. (الإرشاد: ٩٣/١).

محاصرة بني النضير:

وقد حاصرهم النبي صلى الله عليه وآله خمسة عشر يوماً، وكان سعد بن عبادة في تلك المدّة يبعث التمر إلى المسلمين، وقطع صلى الله عليه وآله نخلهم وحرق لهم نخلاً بالبويرة، فنادوه: يا محمّد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الحشر: ٥).

ويروى أنّ جميع ما قُطع وحُرق من النخل ستّ نخلات، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فقالوا: نخرج عن بلادك، فقال: «لا أقبله اليوم، ولكن أُخرجوا ولكم دماؤكم، وما حملت الإبل من أموالكم إلّا الحلقة»، أي آلة الحرب، فنزلوا على ذلك، فكانوا يخرّبون بيوتهم بأيديهم، فيهدم الرجل بيته عمّا استحسن من باب ونُجاف وغيرهما، لئلا ينتفع بها المسلمون... فخرجوا إلى خيبر، ومنهم مَن خرج إلى الشام.

واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله أموال بني النضير، وكانت أوّل صافية قسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين الأوائل، وأمر علياً عليه السلام فحاز ما لرسول الله صلى الله عليه وآله منها فجعله صدقة، وكان في يده مدّة حياته، ثمّ في يد أمير المؤمنين عليه السلام بعده، وهو في يد ولد فاطمة عليها السلام حتّى اليوم (الإرشاد: ٩٣/١).

الشيخ محمد أمين نجف

سعيد ابن جبير الأسدي رضي الله عنه

إعداد / وحدة النشرات

اسمه وكنيته ونسبه:

هو أبو محمّد، أو أبو عبد الله، سعيد بن جُبير ابن هاشم الأسدي الكوفي، مولى بني والبة.

ولادته:

ولد رضي الله عنه حوالي عام (٤٥هـ)، ومن المحتمل أنّه وُلد في الكوفة باعتباره كوفيّاً.

صحبته:

كان رضي الله عنه من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام.

من أقوال الإمام الصادق عليه السلام فيه:

قال عليه السلام: «إنّ سعيد بن جُبير كان يأتمّ بعلي بن الحسين عليهما السلام، وكان علي يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجّاج له إلّا على هذا الأمر، وكان مستقيماً» (الاختصاص: ٢٠٥).

من أقوال العلماء فيه:

قال الفضل بن شاذان النيشابوري رحمه الله: «ولم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس: سعيد بن جُبير، سعيد بن المسيّب، محمّد ابن جبير بن مطعم، يحيى بن أُمّ الطويل، أبو خالد الكابلي» (رجال الكشّي: ١/٣٣٢/ح١٨٤).

وقال الشيخ ابن شهرآشوب: «وكان يسمّى جهيد العلماء،

ويقرأ القرآن في ركعتين، قيل: وما على الأرض أحد إلّا وهو محتاج إلى علمه» (مناقب آل أبي طالب: ٣/٣١١).

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني: «فالحقّ أنّ المترجم من الثقات الأجلّاء الأبرار» (تنقيح المقال: ٣١/١٣٢/رقم٩٤٢١).

من أقوال علماء السنّة فيه:

قال ابن حبّان: «وكان فقيهاً عابداً ورعاً فاضلاً» (الثقات: ٤/٢٧٥)، وقال ابن حجر العسقلاني: «ثقة ثبت فقيه من الثالثة» (تقريب التهذيب: ١/٣٤٩/ رقم٢٢٨٥).

من أقواله:

قال رضي الله عنه: «إنّ الخشية أن تخشى الله حتّى تحول خشيتك بينك وبين معصيتك، فتلك الخشية، والذكر طاعة الله، فمَن أطاع الله فقد ذكره، ومَن لم يطعه فليس بذاكر، وإن أكثر التسبيح وتلاوة القرآن» (تهذيب الكمال: ١٠/٣٦٥).

روايته الحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، فقد روى أحاديث عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

دخوله على الحَجّاج:

بعد أن ألقى عليه خالد بن عبد الله القسري -والي مكّة- القبضَ أرسله إلى الحجّاج الثقفي، وعند دخوله عليه دارت بينهما محاورة، نذكر مقتطفات منها:

يقال أنّ الحجّاج قال له: «أنت شقي بن كُسير؟ قال: أُمّي كانت أعرف باسمي، سمّتني: سعيد بن جُبير، قال: ما تقول في أبي بكر وعمر، أهما في الجنّة أو في النار؟ قال: لو دخلتُ الجنّةَ فنظرتُ إلى أهلها لعلمتُ مَن فيها، ولو دخلتُ النارَ ورأيتُ أهلَها لَعلمتُ مَن فيها. قال: فما تقول في الخلفاء؟ قال: لستُ عليهم بوكيل، قال: فأيّهم أحبّ إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي، قال: فأيّهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرّهم ونجواهم، قال: أبيتَ أن تصدقني؟ قال: بلى، لم أُحبّ أن أُكذبك» (الاختصاص: ٢٠٥).

كيفية شهادته:

قال الحجّاجُ لسعيد رضي الله عنه في نهاية محاورته له: «اختر أيّ قتلة شئت؟ فقال له: بل اختر أنت لنفسك، فإنّ القصاص أمامك» (المعارف لابن قتيبة: ٤٤٦).

عند ذلك أمر الحجّاجُ بضرب عنقه، «فقال سعيد: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. قال: شدّوا به لغير القبلة. قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾. قال: كُبّوه على وجهه. قال سعيد: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾. فقال: اذبحوه، فقال سعيد: أما أنّي أشهد وأُحاجّ أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، خذها منّي حتّى تلقى بي يوم القيامة، ثمّ دعا سعيد وقال: اللّهم لا تسلّطه على أحدٍ بعدي، فذُبح على النطع» (الإكمال في أسماء الرجال: ١٩٩).

شهادته:

اختُلف في شهر شهادته رضي الله عنه، فقيل استشهد في شهر ربيع وقيل في شهر شعبان وقيل في شهر رمضان وكذلك اختلف في سنة شهادته، فقيل استشهد في سنة (٩٤هـ) وقيل في سنة (٩٥هـ)، ودُفن في قضاء الحي من توابع محافظة واسط في العراق، وقبره معروف يُزار.

وللمزيد حول هذه الشخصية العظيمة، اُنظر: معجم رجال الحديث: ٩/١١٨/رقم٥١٢٧.

الحظ العظيم

صباح سلمان داوود

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العظيم: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٥).

كلّما قرأت هذه الآية الكريمة وانتهيت إلى عبارة (ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) أقف عندها وأتساءل: ما الذي تعنيه؟ وما هو الحظ هنا؟ وما علاقته بالمنزلة العظيمة للآيات التي سبقتها؟ خصوصاً وأن كلمة (ذو) تعني مَن يحمل الحظ أو يتّسم به، فكيف للمؤمن أن يحمل حظه معه؟!

إن معظم التفاسير التي أطّلعت عليها تفسّر الحظ بأنه: النصيب الوافر من الخير في الدنيا والجنة في الآخرة، أو أنه يعني الفعلة الكريمة والخصلة الشريفة، فجميع التفسيرات تقود إلى أن الحظ العظيم هو دخول الجنة. نعم، ولكن كيف يمكن للإنسان المؤمن أن يأخذ حظه معه يوم الحساب كي يفوز بالجنة؟!

الحظ في وثائق تاريخية:

تم الاطّلاع على بعض الوثائق التاريخية، والتي ذُكر فيها الحظ، وهي كما يلي:

١. جاء في كتاب للإمام علي عليه السلام إلى عبيد الله بن العباس -عندما كان والياً على اليمن، وسعيد بن نجران قائد الجند، بعد أن كتبا إليه يخبرانه بحدوث فتنة في اليمن خرج أهلها عن موالاة الإمام علي عليه السلام، مطالبين بدم عثمان! وكان ذلك بتحريض من معاوية- ما يلي: «فامضيا إلى القوم حتى تقرآ عليهم كتابي هذا وتدعواهم إلى حظهم وتقوى ربهم، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلناهم، وإن حاربوا استعنا بالله عليهم ونابذناهم على سواء، إن الله لا يحب الخائنين» (نهج البلاغة: ج١/ص١١٦).

٢. جاء في كتاب الإمام علي عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان ما يلي: «ألا وإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وحقن دماء هذه الأمة، فإن قبلتم أصبتم رشدكم واهتديتم لحظكم، وإن أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة لم تزدادوا من الله إلا بعداً، ولا يزداد الرب عليكم إلا سخطاً، والسلام» (نهج البلاغة: ج١/ص٢٩٠).

٣. جاء في كتاب الإمام علي عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري -عندما كان عامله على الكوفة، وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل- ما يلي: «فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ نصيبك وحظك»؛ أي من الطاعة واتّباع الإمام الذي لزمتك بيعته. (نهج البلاغة: ج٤/ص١٩٩).

٤. من كتاب للإمام علي عليه السلام أجاب فيه أبا موسى الأشعري -عن كتاب كتبه إليه- ما يلي: «فإن الناس قد تغيّر كثير منهم عن كثير من حظهم، فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى» (نهج البلاغة: ج٤/ص٢٣٧).

٥. جاء في كتاب للإمام الحسن عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام ما يلي: «إن ما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ في أمرك، ولك في ذلك إن فعلته الحظ الجسيم والصلاح للمسلمين، فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك» (نهج البلاغة: ج٤/ص١٢).

الخاتمة:

يتّضح لنا مما سبق أن كلمة (الحظ) عند المسلمين الأوائل كان معروفاً تفسيرها، وكانوا يعرفون معناها، فهي تعني موالاة الإمام علي عليه السلام، وأن الخروج عن طاعة الإمام فقدان للحظ، وكذلك يتّضح أن الحظ العظيم هو أعلى درجات الجنة.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ﴾ (الرعد: ٢١).

إن الذي أمر الله به أن يوصل هو وصل الإمام علي عليه السلام بالرسول محمد صلى الله عليه وآله، فالذين يصلون الإمام علياً عليه السلام فقد آمنوا بكل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله، والذين لا يصلون الإمام علياً عليه السلام فقد آمنوا ببعض ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا بالبعض الآخر!

أثر أخلاق الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في المجتمع

الشيخ حسين التميمي

قال الله تعالى: ﴿وإنّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، جملة وجهها الله إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله، وتعني أنك يا محمد على مستوى رفيع من الأخلاق الحميدة والتربية الحسنة.

وعادة ما تُستخدم العبارات الطيبة من أجل الإشادة والتقدير للشخص بسبب صفاته الحميدة في الأخلاق والسلوك.. إنها تعبير عن تقدير وإعجاب بقيم وسمات الشخص، وتعكس الإيمان بأن الشخص لديه صفات عظيمة ونبيلة فريدة.

إذا تم تطبيق -سلوكياً- مبدأ ﴿وإنّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ في المجتمع، فإن ذلك سيكون له تأثير إيجابي كبير، سيسهم في تعزيز القيم الأخلاقية والتصرفات الحميدة بين الأفراد، وبالتالي يؤدي إلى بناء مجتمع أكثر تلاحماً وتفاعلاً إيجابياً.

وهنا نبين بعض النتائج المحتملة لتفعيل هذه الآية في المجتمع:

١- **تعزيز الأخلاق والقيم:** سيشجع استيعاب هذه الآية في المجتمع على التفكير بالخير والقيم النبيلة، وسيتم تعزيز العدل والصدق

والتسامح والعطاء والاحترام بين الأفراد.

٢- تعزيز التضامن والتعاون: عندما يتم إشراك هذه الآية في الحياة اليومية، سيتم تعزيز التواصل والتعاون بين أفراد المجتمع، وستتحقق روح المساعدة والتضامن بينهم.

٣- تعزيز القيادة الحسنة: سيشجع التأكيد على هذه الآية القادة والمسؤولين على السعي للتصرف بصورة حميدة ونبيلة، وستظهر قيادة أكثر توازناً وحكمةً وأخلاقاً.

٤- تعزيز الثقة والسلامة الاجتماعية: سيساهم التفكير في هذه الآية في بناء ثقة بين الأفراد وتعزيز السلامة الاجتماعية، وستتحسن العلاقات وتقل الصراعات والنزاعات.

٥- تعزيز الرُّقي الثقافي: ستعمل هذه الآية على تعزيز الرقي الثقافي في المجتمع، حيث يتم تقدير الفن والجمال والإبداع والتنوع الثقافي بشكل أعمق.

من المهم أن يتم تفسير وتطبيق هذه الآية بشكل شامل ومتوازن، وأن يكون هناك تركيز على التعليم والتوعية بالقيم الأخلاقية النبيلة لتحقيق تأثير إيجابي دائم في المجتمع.

وعلى سبيل التطور الفكري والعمراني لو تم تطبيق مبدأ ﴿وإنّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ في المجتمع، فإنه سيسهم أيضاً في التطور الحضاري.. وإليك بعض الجوانب التي قد ترتبط بهذه الآية في سياق التطور الحضاري:

١. الابتكار والاستكشاف: عندما يعتقد الأفراد أنهم خُلقوا على نحو عظيم، فإنهم يصبحون أكثر استعداداً للاستكشاف والابتكار. يتحفزون لاكتشاف مجالات جديدة والعمل على تحقيق التقدم والتطور في مختلف المجالات.

٢. التعلم المستمر: إيمان الأفراد بأنهم خُلقوا على خلق عظيم يشجعهم على السعي للتعلم المستمر وتطوير مهاراتهم ومعرفتهم، والسعي للاستفادة من الفرص التعليمية والتدريبية لتطوير الذات وتحقيق التطور الشخصي والمهني.

٣. البحث عن الجودة والتميز: يتحفز الأفراد للسعي وراء الجودة والتميز في أعمالهم وإسهاماتهم، يسعون لتحقيق أعلى مستويات الأداء والتفوق في مجالاتهم المختلفة.

٤. التطوع والمساهمة الاجتماعية: يمكن لاعتبار الشخص أنه خلق على خلق عظيم أن يحفزه لتقديم المساعدة والمساهمة في المجتمع. يتطوعون في الأعمال الخيرية والمشاريع الاجتماعية ويعملون على تحسين ظروف الحياة للآخرين.

٥. احترام التنوع والمساواة: يؤدي التأكيد على خلق الإنسان على خلق عظيم إلى تعزيز الاحترام للتنوع الثقافي والاجتماعي، ويتم تشجيع المجتمع على القيمة المتساوية لجميع الأفراد، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين أو الثقافة.

من خلال الجمع بين القيم الأخلاقية والتطور الحضاري، يمكن للمجتمع أن يحقق تقدماً شاملاً ومستداماً في مختلف المجالات ويعمل على تعزيز رفاهية جميع أفراده.

قواعد العصمة في مجال البحث العلمي

قال الإمام علي(عليه السلام): «وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي... الأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا أَنْ نَظَرُوا لأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذلِكَ إِلَى الأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا، والإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا، فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذلِكَ بِتَفَهُّمٍ وَتَعَلُّمٍ، لاَ بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ، وَعُلَقِ الخُصُومَاتِ» (تحف العقول: ص٧١).

يحاول البعض أن يخوض في مجالات لم يكلَّف بها، أو يتكلّم في قضايا قد سُكت عنها، وما أكثرها في وقتنا الحاضر، وأغلب من دخل في هذا المجال دون أن يكون مستجمعاً لشروط وقواعد الخوض في تلك الأمور قد عثر وسقط في المحذور، وأهم هذه القواعد:

أولاً: أن تكون النية التّفهم، والتّعلم؛ لا بنية التّورط بالشبهات، وعلو الخصومات، والظاهر هنا أن يكون طلب العلم، والمعرفة لأجل فهم المقاصد وطلب الحق، لا بنية المجادلة والتورط في الشبهات؛ فإنَّ ذلك مما يصدّ عن الحقّ.

ثانياً: الاستعانة بالله تعالى وطلب التّوفيق منه؛ ليعينك على الفهم والإدراك، والتوفيق للغاية الصحيحة؛ فإنَّ طلب العون منه تعالى يعطي القوَّة والبصيرة في توضيح الحقّ والباطل.

ثالثاً: تجنَّب مقدّمات الشبهات والضلالة.

إنَّ الطريق إلى معرفة الحقِّ والنّجاة في الدارين بيد الإنسان؛ بأن يسير الإنسان في خط المعصوم(عليه السلام)، فيعمل بما قالوا دون التّوسع في ذلك، فقد سلكوا سبلاً توصل إلى النجاح؛ وأمَّا إذا أراد الإنسان أن يتوسّع أكثر من ذلك؛ فعليه أن يتدبر في كلِّ قضية بفهم وعلم، وأن يستعين بالله تعالى، وأن يبتعد عما يجرّه إلى الشّبهات والضّلالة.

أمَّا إذا لم تجتمع شروط قبول الغوص في بحار العلوم، وخاصة العقلية، فهنا لا يؤمَن الشّر والتخبط العشوائي الذي لا نفع فيه.

إنَّ تردد النفس وتشتت الذهن والفكر يجعل الإنسان أشبه بشخصية ضعيفة البصر، لا تؤمن من السقوط في هوةٍ لا منجاة لها، وتتورط في الدخول إلى مكان مظلم، لا تدري عما فيه من الدخول من خطر، وهذا ينافي صفات طالب العلم الذي يكون هدفه الحق.

السيد صباح الصافي

رؤى مهدوية

ترتبط قيم انتظار المهدي عجل الله فرجه المبارك باعتبارها ارتقاء نحو الكمال بمستلزمات هذا الكمال؛ من صدق وإيمان وسعة في البر والإحسان.

ويعد مفهوم الانتظار من أهم المفاهيم الأخلاقية المكتنزة لمعاني ودلالات كثيرة، فيرى مثلاً السيد محمد علي الحلو رحمه الله أن الحضارة: هي حصيلة ثقافات المجتمع، والثقافة تعني السلوك الراقي الذي تتحقق فيه طاعة الله تعالى، وذلك من خلال انتهاج التعاليم الشرعية وتمثل التقوى، التي من خلالها تتحقق سمة الالتزام الشرعي، هذه التقوى التي حث عليها الأئمة الأطهار عليهم السلام، وهي إحدى آليات الانتظار.

وقد شخّص إمامنا الباقر عليه السلام الدين في الشهادتين، والإقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، وبالولاية والتسليم، وبانتظار القائم عجل الله فرجه.. وأن الانتظار المهدوي مسؤولية تصل إلى أرقى درجات التكافل والتكامل، وعدّ المؤمن الملتزم شهيداً إذا لم يدرك الظهور.

وشخّص الأئمة عليهم السلام المعالم السلوكية في الغَيبة ووظيفة المؤمن عند الانتظار، فالكثير من المعاني تعمل على تحويل مفردات التنظير إلى سلوك قويم، فالتقوى عند أمير المؤمنين عليه السلام تعني الخوف من الله تعالى، وإن أهم ما يميز المنتظرين هو الاستقرار النفسي الناشئ من الاطمئنان بحضور المخلّص والمنقذ عجل الله فرجه، فما تحمله فلسفة الانتظار من آمال بعد قيام دولة المنتظر عجل الله فرجه، تجعلهم قادرين على بعث الاستقرار النفسي؛ ليكون سبباً من أسباب الإبداع.

إن الانتظار رؤية ترفع الشعور بالمسؤولية، وتقوّي أواصر حضورهم المتميز، فبعضهم يتصور أن نهضة الإمام عجل الله فرجه ذات طابع انفجاري ناتج عن انتشار الفساد، ويعني ظهور الإصلاح ناتج في تصاعد الفساد، أي عند استفحال الباطل، ليصل الانحدار إلى أرذل مستوياته، يظهر حينها الموعود، ولن يبقى للحقيقة حينذاك أنصار.

هذا التصور يدين كل إصلاح؛ لأن الإصلاح تقوى مضيئة في ساحة المجتمع الإنساني، وفي هذا التصور تكمن الخطورة؛ لأن عمران التقوى عندهم سيؤخر ظهور الإمام الموعود، وأن كل ذنب وظلم مباح يمهد للإصلاح بالظهور.. وعندهم إشاعة الفساد أفضل عامل لتسريع ظهور المهدي عجل الله فرجه، فهم ينظرون إلى الذنوب نظرة تفاؤل، ويعتبرونها عاملاً مساعداً على انطلاق الثورة المقدسة الشاملة، بينما تشير الآيات الكريمات حول الظهور المقدس إلى أن ظهور المهدي عجل الله فرجه حلقة من حلقات النضال بين أهل الحق وأهل الباطل، وهذا النضال سيعمق انتصار أهل التقوى.

زاهر الخفاجي

برعايـــة
العتبة العباسيّة المقدّسة

يقيم المركـــز الإسلامي للدراســات الاستراتيجيــة
بالتعاون مع جمعية العميـــد العلمية والفكرية

المؤتمر الدولي الأوّل تحت شعار:

فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً

بعلـــــوان :

معالـم الحيـاة الطيّبـة عنـد أهـل البيـت عليهم السلام

الزمان: ١-٣/٣/٢٠٢٤م - الموافق ١٩-٢١ شعبان ١٤٤٥هـ

مواعيد استلام البحوث:

* آخر موعد لحجز العناوين واستلام الملخّصات: ٢٠ تشرين أول ٢٠٢٣م.
* آخر موعد لاستلام البحوث ٥ كانون أول ٢٠٢٣م
* ارسال البحوث: ترسل البحوث عن طريق الاستمارة الاتية:

https://forms.gle/4DfKBhshGD4VczER6

باركود الاستمارة

* للتواصل والاستفسار:

سكرتارية المؤتمر: الأستاذ علاء الأعسم

هاتف ٠٠٩٦٤٧٦٠٢٤٢٠١٠١

* للتواصل والاستفسار العلمي والبحثي عبر الإيميل:

islamic.css@gmail.com

* الدكتور عمار عبد الرزاق الصغير
* الشيخ سامر توفيق عجمي